محاضرات النحو وتطبيقاته المرحلة الرابعة رقم 3

المحاضرة رقم 3

تطبيقات نحوية على أسلوب النداء

رابعًا: الإعراب التفصيلي لأسلوب النداء

يمكن تلخيص الأحكام الإعرابية على النحو الآتي:

نوع المنادى	حكمه
المفرد العلم"	" مبني على ما يرفع به" "
النكرة المقصودة"	" مبنية على ما ترفع به" "
"النكرة غير المقصودة"	" منصوبة"
المضاف"	" منصوب" "
الشبيه بالمضاف"	" منصوب" "

وهذه القاعدة من القواعد الأساسية التي ينبغي للطالب استيعابها؛ لأنها تمكنه من ضبط المنادى وإعرابه بصورة صحيحة

خامسًا: "أيها" و"أيتها" في أسلوب النداء

وهما من التراكيب المشهورة في العربية تستعملان للمذكر وللمؤنث نحو:

يا أيها الطالبُ

يا أيتها الطالبةُ

وقد كثر هذا التركيب في القرآن الكريم، نحو قوله عزَّ وجلَّ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾

وتتكون البنية من:

يا + أيُّ + ها + المنادى المقصود

فـ"أي" منادى مبني على الضم في محل نصب، و"ها" حرف تنبيه، وما بعدها يكون صفة لـ"أي" أو عطف بيان بحسب التحليل النحوي والسياق

وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب حضورًا في الخطاب القرآني؛ لأنَّه يجمع بين النداء والتنبيه والتخصيص

سادسًا: النداء في القرآن الكريم

يتميز النداء القرآني بتنوع المخاطبين والأغراض والدلالات

1ـ نداء المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾

يلاحظ أن الخطاب بدأ بالنداء، ثم جاء الأمر بالتقوى

والنداء هنا ليس مجرد استدعاء للمخاطَب، وإنما يحمل دلالة تشريفية؛ إذ إن وصف المخاطبين بالإيمان يهيئهم نفسيًا لقبول الأمر.

فكأن الخطاب يقول: يا من اتصفتم بالإيمان، إن مقتضى إيمانكم أن تتقوا الله

وهنا يتداخل (النحو مع الدلالة)؛ لأنَّ اختيار صيغة "يا أيها الذين آمنوا" يحمل وظيفة خطابية تتجاوز مجرد النداء.

2ـ نداء الناس، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾

المخاطَب هنا هو عموم الناس، ولذلك جاء التعبير بـ«الناس» بدل «الذين آمنوا

وهذا الاختيار ينسجم مع عالمية الخطاب، فالآية لا تقصر النداء على فئة دينية أو اجتماعية معينة

والدلالة هنا هي العموم والشمول

3ـ نداء النبي صلى الله عليه وآله و سلم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

فالنداء هنا يتناسب مع مقام النبوة والرسالة

ونلحظ أن القرآن الكريم يستعمل ألقابًا ذات دلالة مقامية، مثل "النبي" و"الرسول"، بما ينسجم مع مضمون الخطاب.